|  |
| --- |
| **الشجاعة ملخص الخطبة** |
| **1- اشتداد ضراوة الكفر وعداوته للإسلام. 2- ضرورة تربية الأمة على المثل والأخلاق العالية وفي مقدمتها الشجاعة. 3- الشجاعة ومجالاتها. 4- صور من شجاعة المسلمين. 5- خسة الجبن والتحذير منه. 6- شجاعة الأنبياء. 7- صور من شجاعة نبينا وأصحابه. 8- الأسباب المعينة على اكتساب الشجاعة.** |
|  |
| **الخطبة الأولى** |
| **وبعد: فإن المتتبع لأحوال العالم الإسلامي في العقود المتأخرة، يرى عياناً أن الأمة مقبلة على ملاحم، بل ومعارك شرسة لا يعلم نهايتها إلا الله وحده.**  **بل إن الناظر بعين متأملة للتاريخ المعاصر، ومستشرفة للمستقبل، مهتدية بهدي القرآن والسنة، ليبصر حقيقة مُرة، ألا وهي أفول زمن الدعة والراحة، وأن ليس ثمت إلا نصال ونضال، وصهيل وعويل، وإراقة دماء، وتمزق أشلاء.**  **أيها المؤمنون، في العقود الأخيرة كشّر الكفرة عن أنيابهم، وسنّوا سيوفهم لنحر الإسلام وأهله، فأكثر من نصف مليون قتيل في البوسنة والهرسك في أوائل العقد الثاني من القرن الخامس عشر، ثم بعد ذلك بثلاث سنوات، عشرات الآلاف من القتلى في كوسوفا، وبعدها بسنتين، آلاف في أندونيسيا، وأعداد مماثلة في كشمير المسلمة على مر تلك السنوات كلها، وقل مثل ذلك في أرض فلسطين، ولا زالت أنهار من دماء المسلمين تروي هذه الأرض.**  **أمة الإسلام، لقد فرض الصراع بين الحضارات نفسه على بني البشر حتى ولو حاول المتخاذلون تفاديه، أو بذلوا كل ما في وسعهم لإغماض الأعين عن حقائقه، فإنه آت لا محالة، بل إن الصراع بين الحق والباطل هو سبب هذا الوجود، قال الله جل وعلا: http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifتَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلّ شَىْء قَدِيرٌ http://www.alminbar.net/images/mid-icon.gif ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [الملك:1، 2].**  **عباد الله، المستقبل ماهو إلا امتداد للماضي، والمستقبل يصنعه التاريخ، فلن يكون مستقبلنا القريب بأفضل من تاريخنا القريب، فالكل حقبة زمنية واحدة، وكل شيء بقضاء الله وقدره، والعلم عند الله تعالى.**  **إن هذه الحقائق توجب على الأمة المسلمة، أفراداً وجماعات، تكييف حياتها وفق هذه التحديات الضخام التي تواجهنا كلنا، ومن تكييف النفس استعداداً لتداعيات المستقبل يجب أن يربي المسلمون أنفسهم بطريقة تتناسب مع ما ينتظرهم.**  **وإن من أهم المعاني التي يجب على المسلمين الأخذ بها وتربية النفس عليها، تلك المعاني التي تبعث في النفس التضحية، والاستعلاء عن الشهوات، وحب الموت والشهادة في سبيل الله، والتطلع إلى معالي الأمور، والتنزه عن سفاسفها، والزهد في الدنيا.**  **أمة الإسلام، ومن أهم الأخلاق التي ينبغي على الأمة المسلمة التحلي بها، خلق كريم، نبيل الطبع، لا يتصف به إلا السادة، ويرغب عنه العبيد، خلق يحمل النفس على الفضائل، ويحرسها من الاتصاف بالرذائل، هذا الخلق ـ أيها الإخوة ـ هو الشجاعة.**  **الشجاعة هي الصبر والثبات والإقدام على الأمور النافعة تحصيلاً وعلى الأمور السيئة دفعاً، وتكون في الأقوال والأفعال، ولا بد فيها من التغلب على رهبة الموقف، قال بعضهم: الشجاعة صبر ساعة.**  **الشجاعة يا عباد الله من أعز أخلاق الإسلام، ساعدت المسلمين على الفتوح والسيادة في الأرض.**  **الشجاعة ينبوع مكارم الأخلاق والخصال الحميدة.**  **قال الطرطوشي: اعلم أن كل كريهة ترفع أو مكرمة تكتسب لا تتحقق إلا بالشجاعة. ورؤوس الأخلاق الحسنة أربعة ـ تحمل على غيرها من محاسن الأخلاق ـ وهي:**  **1– الصـبر: فإنه يحمل على الاحتمال وكظم الغيظ وكف الأذى.**  **2– العفــة: وهي تجنب الرذائل والقبائح.**  **3- الشجاعة: وهي صفة تحمل على عزة النفس وإيثار معالي الأخلاق.**  **4– العـدل: فإنه يحمل على الاعتدال والتوسط.**  **قال ابن القيم في زاد المعاد: الشجاعة من أسباب السعادة، فإن الله يشرح صدر الشجاع بشجاعته وإقدامه، وهذا معلوم لأن الهم والقلة والذلة وحقارة الحال تأتي من الجبن والهلع والفزع، وإن السعادة والانشراح والضحك والبسطة تأتي مع الشجاعة والإقدام وفرض الرأي وقول كلمة الحق التي علمها رسول الله http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif أصحابه.**  **يقال: الشجاع محبب حتى إلى عدوه، والجبان مبغض حتى إلى أمه.**  **ولا تتصل الشجاعة بحجم البدن، ولا بشكل الإنسان، وليس لها علاقة بقوة البدن وضعفه، يقول كثير عزة:**  **ترى الرجل النحيف فتزدريه   وفي أثوابـه أسـد هصـور**  **ويعجبك الطريــر إذا تراه   فيخلف ظنك الرجل الطرير**  **وقــد عظم البعير بغير لبّ   فلا عرف لـديه ولا نكيـر**  **عباد الله، لا يظن ظان أن الشجاعة تقتصر على القتال والنزال، بل إنها تمتد لتشمل قول كلمة الحق، والخطابة على المنابر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعلان الرأي قال تعالى: http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifِإِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ http://www.alminbar.net/images/mid-icon.gif إِلاَّ ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [البقرة:159، 160]، فهذا تربية لشجاعة الرأي، وقد أخرج ابن ماجه، والإمام أحمد عن أبي أمامة الباهلي http://www.alminbar.net/images/radia-icon.gif أن http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif قال: ((أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)).**  **كما قال النبي http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif: ((سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله))****[[1]](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111" \l "_ftn1" \o ").**  **روى أبو داود والترمذي: (سيد الشهداء يوم القيامة حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره أو نهاه فقتله).**  **وقف موسى عليه السلام أمام فرعون طاغية مصر، الذي قال لأهلها ما علمت لكم من إله غيري، فقال له بعد أن وعظه، وتمرد موسى على ذلك، قال له: (وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً).**  **أنكر الأوزاعي على عبد الله بن علي عم أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي،  فيما قتل من المسلمين في دمشق وما فعل بهم، واشتد عليه في الإنكار، وسيوف حجاب الأمير حول الأوزاعي تقطر حوله دماً، حتى قال بعض الوزراء: كنت أجمع ثيابي خوفاً من دم الأوزاعي، فما هاب وما خاف.**  **ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا        ولكن على أقدامنا تقطر الدمـا**  **الشجاعة ـ يا عباد الله ـ سر بقاء البشر واستمرار الحياة وعمران الأرض. قال أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد: احرص على الموت تُوهب لك الحياة. والعرب تقول: إن الشجاعة وقاية، والجبن مقتلة.**  **أمة القرآن، وكمال الشجاعة وزينتها أن تكون بإرشاد العقل، متزنة ومتوافقة مع الحكمة، وأن تعتمد على رأي حصيف وتبصر مع حسن حيلة وحذر وتيقظ، وإلا كانت انتحاراً.فإن الشيء إذا زاد عن حد الحكمة خشي أن يكون تهوراً وسفهاً وإلقاءً باليد للتهلكة، وذلك مذموم كما يذم الجبن فالشجاعة خلق فاضل متوسط بين خلقين رذيلين هما الجبن والتهور.**  **قال المتنبي:**  **الرأي قبل شجاعة الشجعـان هو أول وهي المحل الثـاني**  **فـــإذا اجتمعا لنفس مرة   بلغت من العلياء كل مكان**  **ولربما طعـن الفتى أقرانـه    بالرأي قبل تطاعن الأقـران**  **عباد الله، أمة الإسلام، وأعلى مراتب الشجاعة هو التقدم للتضحية بالنفس في سبيل الله تعالى.**  **عباد الله، وحتى نميز حقيقة الشجاعة، لا بد من معرفة ضدها، وقد قيل: وبضدها تتميز الأشياء، فالشجاعة ضدها الجبن، الذي يكون نتيجة تغلب المخاوف المرتقبة أو الحاصلة أمام الناظرين فيحجم الإنسان ولا يعود شجاعاً.**  **الجبن مرض خسيس، يورث المهالك، ويقعد بصحابه عن معالي الأمور، ويرضيه بالأدنى، ويجعله قرين الذل، ورفيق الهوان.**  **الجبن دليل على ضعف القلب، وانطوائه على أمر يخاف الإنسان من إظهاره، ولذا حكى الله عن المنافقين فقال: http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifيَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [المنافقون:4].**  **والجبن والخور والعجز من أسوء ما يوصف به الرجال، في سنن أبي داود عن أبي هريرة http://www.alminbar.net/images/radia-icon.gif عن رسول الله http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif: ((شر ما في رجل شح هالع وجبن خالع))****[[2]](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111" \l "_ftn2" \o ").**  **في الصحيحين من حديث أنس بن مالك http://www.alminbar.net/images/radia-icon.gif أن رسول الله http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif كَانَ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَال))****[[3]](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111" \l "_ftn3" \o ").**  **وعَنْ سعد بن أبي وقاص http://www.alminbar.net/images/radia-icon.gif قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الْكِتَابَةُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبر)).**  **وعدت العرب الجبن جريمة كبرى وسيئة في الرجل. الجبان يموت في اليوم مائة مرة والشجاع يموت مرة واحدة، الجبان يتوهم كل شيء ضده.**  **قال عمر بن الخطاب: اللهم إني أشكو إليك عجز الثقة وجلَد المنافق.**  **ولذلك كله فالأنبياء هم أشجع الناس لأنهم أعلى الناس إيماناً، ولأنهم باعوا أنفسهم وأموالهم لله تعالى، فإن الله يقول: http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifإِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوٰلَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ ٱلّجَنَّةَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif[التوبة:111].**  **إن عمل الأنبياء ومن سار على طريقهم، ومن حمل لواءهم إلى يوم الدين، من دعوة الخلق، ونشر الإسلام، والجهاد في سبيل الله بجميع أنواع الجهاد، بالسنان، واللسان، لا يقوم به إلا من أوتي أوفر الحظ من الشجاعة والإقدام، لأن هذه الأعمال لا تتم إلا بمواجهة حاسمة بين النبي أو الداعية إلى الله وبين أمته، لا سيما منهم من رفض الخضوع لرب العالمين، ولذلك كان الأنبياء أشجع الناس، كما أنهم أعلى الناس إيماناً http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifٱلَّذِينَ يُبَلّغُونَ رِسَالـٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيباًhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [الأحزاب:39].**  **انظر إلى نوح عليه السلام وهو يواجه كل قومه قائلاً: http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifيٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِآيَاتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُواْ إِلَىَّ وَلاَ تُنظِرُونَhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif[يونس:72]، والتفت إلى ما قاله هود عليه السلام لقومه:http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifقَالَ إِنِى أُشْهِدُ ٱللَّهِ وَٱشْهَدُواْ أَنّى بَرِىء مّمَّا تُشْرِكُونَ http://www.alminbar.net/images/mid-icon.gif مِن دُونِهِ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [هود:54، 55].**  **أما نبينا http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif فهو أكمل الخلق، خلقاً، وعلماً، وعملاً، وهو أشجعهم.**  **في الصحيحين عن أنس http://www.alminbar.net/images/radia-icon.gif قال: كان النبي http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس****[[4]](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111" \l "_ftn4" \o ").**  **عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ وهو من أبطال الأمة وشجعانها ـ قال: (إنا كنا إذا اشتد بنا البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه، ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif، وهو أقربنا إلى العدو) رواه أحمد والطبراني والنسائي.**  **فما مات حتى مات مضرب سيفه من الطعن أو اعتلت عليه القنا السمر وفي فعله http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif وهو قائد الأمة وقدوتها، تربية للصحابة، بل وللأمة من بعده على الشجاعة والإقدام.**  **ينام http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif في بيت واحد ويُطوق بخمسين مقاتل ويخرج عليهم حاثياً عليهم التراب، ينام في الغار ويقول لأبي بكر الصديق http://www.alminbar.net/images/radia-icon.gif: ((لا تحزن إن الله معنا)).**  **فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif رَاجِعًا وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: ((لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا)) رواه البخاري ومسلم.**  **وفي غزوة ذات الرقاع، كان النبي http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif نائما، وإذا بمشرك ينسل ويحمل سيف الرسول http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif، ليقتله، ويستيقظ النبي http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif، وإذا بالسيف مصلت على رأسه فيقول له المشرك: ما يمنعك مني، فيجيبه النبي http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif بكل ثبات، ورباطة جأش، قال: الله. فيسقط السيف من يد المشرك، وأصل القصة في الصحيحين.**  **وفي حنين، حينما انكشف المسلمون، وولى كثير من الصحابة عن رسول الله http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif، وأحاط به المشركون، إذا به يقف موقف الأسد الهزبر، ينادي بكل ثبات ورباطة جأش: ((أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب))، حتى عاد إليه أصحابه، والتفوا حوله، فتحولت الهزيمة إلى نصر مؤزر.**  **قيل لعلي بن أبي طالب: كيف تصرع الأبطال؟ قال: إذا لقيت كنتُ أقدر أني أقتله ويقدر هو أني قاتله فاجتمع أنا ونفسه عليه فنهزمه. قيل لعلي: إذا جالت الخيل فأين نطلبك؟ قال: حيث تركتموني. وكان يقول: والذي نفس أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من موتة على فراش.**  **لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل أخيه مصعب قال: (إن يقتل فقد قُتل أبوه وأخوه وعمه، إنا والله لا نموت حتفاً، ولكن نموت قصعاً بأطراف الرماح وموتاً تحت ظلال السيوف).**  **ذكر الذهبي في ترجمة البراء بن عازب http://www.alminbar.net/images/radia-icon.gif أنه من فرط شجاعته، ألقى بنفسه مقتحماً حديقة المرتدين، عند حرب مسيلمة الكذاب، واشتهر عنه أنه قتل 100 من الشجعان مبارزة.**  **وذكروا في ترجمة حبيب بن زيد الأنصاري لما أمسكه مسيلمة الكذاب، قطع مسيلمة أعضاء جسده قطعة قطعة، وهو صامد حتى آخر قطرة من دمه، بل قال لمسيلمة حينما قال له: اشهد أني رسول الله، قال: إن في أذني صمماً مما تقول.**  **معاذ بن عمرو بن الجموح: قاتل أبي جهل، روى ابن إسحق في السيرة، ونقل القصة الذهبي في السير، عن معاذ نفسه قال: عن معاذ بن عمرو قال: جعلت أبا جهل يوم بدر من شأني، فلما أمكنني حملت عليه فضربته فقطعت قدمه بنصف ساقه وضربني ابنه عكرمة بن أبي جهل على عاتقي فطرح يدي وبقيت معلقة بجلدة بجنبي، وأجهضني عنها القتال فقاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي، فلما آذتني وضعت قدمي عليها ثم تمطأت عليها حتى طرحتها.  هذه والله   الشجاعة،وليس كالآخر، من خدش بسهم ينقطع قلبه وتخور قواه****[[5]](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111" \l "_ftn5" \o ").**  **ومن أعجب ما ذكر في قصص الشجاعة أن شبيب بن يزيد الخارجي كان من أشجع الناس، فقد قاتل الحجاج وهزمه بستين رجلاً، وكان جيش الحجاج ثلاثة آلاف ثم تتبع الحجاج في كل غزوة، كان من شجاعته ينام على البغلة في المعركة قال ابن كثير: وذلك من قوة قلبه.**  **وقفت وما في الموت شك لواقف         كأنك في جفن الردى وهو نائم**  **تمر بك الأبـطال سلمى هزيمـة         ووجهك وضاح وثغرك باسـم**  **قيل لعنترة: كيف تغلب الأبطال؟ قال: أبدأ بالجبان فأضربه فأقسمه قسمين، فإذا رأى الشجاعُ الجبانَ مقسوماً فرّ مني، وقيل له: كيف تنتصر على الناس؟ قال: بالصبر.**  **أقول هذا القول واستغفر الله لي ولكم...**    **[[1]](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111" \l "_ftnref1" \o ") تخريج السيوطي كتاب: الضياء، عن جابر. تحقيق الألباني (حسن) انظر حديث رقم (3675) في صحيح الجامع.**  **[[2]](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111" \l "_ftnref2" \o ") تخريج السيوطي (تخ د) عن أبي هريرة. تحقيق الألباني (صحيح) انظر حديث رقم (3709) في صحيح الجامع.**  **[[3]](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111" \l "_ftnref3" \o ") تخريج السيوطي (حم ق3) عن أنس. تحقيق الألباني (صحيح) انظر حديث رقم (1289) في صحيح الجامع.‌**  **[[4]](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111" \l "_ftnref4" \o ")انظر صحيح الجامع (4634).**  **[[5]](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111" \l "_ftnref5" \o ") سير أعلام النبلاء (1/251).** |
|  |
| http://www.alminbar.net/images/small-white-h-line.gif  **الخطبة الثانية** |
| **وبعد: أيها المؤمنون، إن الإسلام دين ودولة، وعبادة وقيادة، ومصحف وسيف، واعلم أن الدين بغير قوة نظريةمحضة، والدين بغير قوة مجرد فكرة مضيئة قلّ ما يعطيها الناس اهتماماً كالحصن من غير جنود يكون عرضة للنهب والسلب والاحتلال.**  **عباد الله، لا يظن ظان أن الشجاعة أمر فطري، لا سبيل إلى اكتسابه، بل إن الأخلاق كلها يمكن أن تكتسب، وإلا لما رتب الله عليها ثواباً ولا عقاباً، وقد قال النبي http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif: ((إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه))**[**[1]**](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111#_ftn1)**.**  **وهاهنا نذكر بعض الأسباب التي تعين على اكتساب الشجاعة وتنميتها:**  **أولاً:  ترسيخ عقيدة القضاء والقدر، وإدراك أن الإنسان لا يصيبه إلا ما كتب الله له، ((وأن ما أصابك لم يكنليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف))، ومن علم ما قاله الله جل وعلا: http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifوَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَـٰباً مُّؤَجَّلاًhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [آل عمران:145]، http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifوَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مّمَّا يَجْمَعُونَhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [آل عمران:175]،http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifفَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [الأعراف:34]، علم أن ليس ثمة إلا الشجاعة والإقدام، وإلا ذل.**  **ثانياً: التوكل الصادق على الله جل وعلا، وانظر إلى حال هود عليه السلام حينما واجه قومه كلهم، بدعوتهم إلى عباد الله سبحانه وتعالى، ومعرفته أنهم سيكذبوه، إذا به يقول: http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifإِنّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبّى وَرَبّكُمْ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ ءاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبّى عَلَىٰ صِرٰطٍ مُّسْتَقِيمٍhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [هود:56].**  **ثالثاً: الاقتناع بأن معظم مثيرات الجبن والخوف لا تعدو كونها أوهاماً لا حقيقة لها، فمن عرف حقيقة الخلق لم يخش إلا الله، وما تخافه من دون الله إنما هم أولياء الشيطان كما قال تعالى:http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifإِنَّمَا ذٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ يُخَوّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [آل عمران:175]، ومما يتصل بذلك استصغار شأن العدو، وأنه يخاف منك إن أنت أظهرت الشجاعة أمامه، واستبسلت في قتاله، وأظهرت حبك للموت، قال الله جل وعلا: http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifكُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [البقرة:216].**  **قال تعالى: http://www.alminbar.net/images/start-icon.gifإِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَhttp://www.alminbar.net/images/end-icon.gif [النساء:104].**  **رابعاً: الكرم والإنفاق حيث يحميك من صفة البخل والخوف على الرزق، ويكسبك صفة الجود والكرم التي غالباً ما تلازم الشجاعة وتعين عليها، وهي سبب من أسبابها، كما قال الشاعر:**  **الجود بالمال جود فيه مكرمة    والجود بالنفس أقصى غاية الجود**  **خامساً: الإعداد والتدريب العملي: كأنواع القتال والسلاح والرماية والسبق والرياضة والسباحة، وغيرها وهي جزء أصيل من منهج الإسلام في إعداد الرجال وإخراج الوهن والخوف من قلوبهم، قال الشاعر:**  **الرمي أفضل ما أوصى الرسول له       وأشجع الناس من بالرمي يفتخر**  **سادساً: القدوة الحسنة والتمثل بالنبي http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif في شجاعته، وقد بعث قدوة للناس في كل شيء، وكان أسرعهم إلى مكامن الخطر وصوت المنذر، وكان الصحابة يحتمون برسول الله http://www.alminbar.net/images/salla-icon.gif إذا حمي الوطيس والتقى الشجعان.**  **سابعاً: قيام الليل وصف الأقدام بين يدي الكبير المتعال في جوف الليل البهيم، فإن شجرة الشجاعة تسقىبدموع السحر، وإذا طال التهجد أينعت ثمرته جهاداً وبطولة، قال ابن القيم رحمه الله:**  **في الليل رهبان وعند جهادهم   لعدوهم من أشـجع الشجعـان**  **عباد الله، إن مما يقوي القلب، ويشحذ الهمم ويربي في النفس الشجاعة، ما يراه الإنسان من البطولات التي يخطها إخواننا في أرض الفداء، أرض فلسطين، تلك البطولات التي أزاحت وستزيح عن الأمة كابوس الرعب من العدو، وتدفعه دفعاً نحو العلياء، نسأل الله أن يتقبل شهداءهم وأن يسدد رميهم، وأن ينصرهم على عدوه وعدوهم.**  **أما الانهزاميون الذين لم يعدوا العدة فمثلهم ما ذكره المؤرخون عن قائد كان يضرب به المثل في الجبن أخذ القيادة بغير كفاية ولا قدرة ولا جدارة أخذ المسلمين إلى فارس وكان يمضي في الليل وينام بالنهار شهراً حتى استعد أهل فارس وتترسوا وقووا كتائبهم ثم بدأ الهجوم، فكان هو أول من انهزم ودخل المدينة على بغلته، وترك المسلمين يُقتَّلون فيقول الشاعر في قصيدة طويلة:**  **تركت أبناءنا تدمى كلومهم    وجئت منهزماً يا ضرطة الجمل**  **وقال قتيبة بن مسلم عنه: والله لا أوليه ولا على شاة.**  **هذا ما تيسر لنا في هذه العجالة، ولعلنا نتناول جوانب أخر من هذا الموضوع في خطب قادمة إن شاء الله تعالى.**  **اللهم صل على محمد...**  [**[1]**](http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=7111#_ftnref1)**(الدارقطني في الأفراد خط) عن أبي هريرة (خط) عن أبي الدرداء. (حسن) انظر حديث رقم (2328) في صحيح الجامع.‌** |